الأرز تاريخ وثقافة

لم يكن الأرز على مر العصور غذاء فحسب، بل كان ثقافة ورمزاً تاريخياً في بعض الدول كاليابان والصين وبورما، إذ يدخل الأرز في كثير من الروايات والأساطير والفولوكلور الشعبي، حتى إنه اعتبر جزءاً من الديانات الوثنية في تلك الدول، ولاتزال هناك احتفالات شعبية وطقوس دينية تتعلق بالأرز،
وخصوصاً في موسم الحصاد حتى وقتنا الحاضر في تلك الدول. وقد كشفت بعض الحفريات الأثرية والكتابات على الآثار الموجودة في بعض الكهوف في تايلاند وبورما عن وجود طرق لزراعة الأرز ورعايته قبل آلاف السنين، وترجع بعض الكتابات إلى أكثر من 7000 سنة قبل الميلاد في الصين، وترجع بعض الكتابات إلى 10.000 سنة قبل الميلاد في جنوب تايلاند.

الأرز.. هو المحصول المقدس في اليابان :

وعلى مر السنين يزداد الاهتمام بالأرز كغذاء ويقل الاهتمام به كرمز ديني وخرافي، إلا أنه في اليابان لايزال المحصول المقدس من قبل عموم الشعب وعلى رأسهم الإمبراطور؛ وذلك لوجود أسس دينية في عقيدة الشينتو الوثنية، التي تتضمن أشياء كثيرة عن الأرز وفوائده وقداسته ودوره في حياة الناس.

إمبراطور اليابان يتابع بنفسه سياسة الأرز :

ويدخل من ضمن مهام الإمبراطور في اليابان الاهتمام بسياسة الأرز وزراعته ومتابعة أخبار مزارعيه وحل مشكلاتهم والاهتمام بالمحصول ساعة بساعة.

ويعتبر ذلك تقليداً متبعاً وجزءاً من مهام معظم المسؤولين، ويعتبر مزارعو الأرز - البالغ عددهم نصف مليون مزارع - وتجار الأرز في اليابان من المرموقين مادياً واجتماعياً وسياسياً، ولهم دور بارز ومؤثر في توجيه سياسة البلاد الاقتصادية والانتخابات وتوجهات رئيس الوزراء، لذا يحرص الجميع على كسب أصواتهم وإرضائهم. وحضور الإمبراطور - أحياناً - المهرجانات السنوية في موسم الحصاد دليل على اهتمامه بالمحصول.. وكلمة وجبة باللغة اليابانية تعني أرزاً ! ما يدل على تأصيل الأرز كغذاء وثقافة في اليابان.

ويزرع الأرز في جميع المناطق المستوية وغير المستوية، إذ يتم عمل أحواض خاصة لزراعته على سفوح الجبال، وفي القمم، وعند جوانب الأنهار والأودية، وفي جميع أنواع التربة. ويعمل الجميع في زراعته والعناية به أطفالاً ونساء ورجالاً، ويعمل جميع سكان فيتنام تقريباً في الزراعة، وكان 90% من اليابانيين قبل الحرب العالمية الثانية يعملون في زراعة الأرز، رغم أنه لم تبدأ زراعته في اليابان إلا قبل 2000 عام تقريباً عندما انتقل إليها من الصين وتايلاند.

المصدر :

الخيرات